نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

النعيم رضوان قد استولى على وظيفة الحجابة والرياسة واقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبأن وقفه دون طموحه إلى عادته من المرقب الأسمى فأنتج الانتباذ من تلك الرياسة الخطيبية أن ألفى الخطبة على جلالة مقدارها وتوضح أنوارها في مرتقى إجلالها وإكبارها وأخذ في تأليف الإحاطة مستدعيا تصحيح الموالد والوفيات والأسماء والمسميات ومستكثرا من طرف المصنفات ليتم قصده من الإطناب ونقله العيون الرائقة من كل كتاب وألقى جميع مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجملة منا كتاب اﷲ وسنة رسوله ابي عبد اﷲ الشريشي قدس اﷲ تعالى ضريحه وهذا الشيخ الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات نقله وأحكم جنسه وفصله وانختم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب إلى الأندلس بعودة جدنا الغني باﷲ تعالى إلى ملكه عام ثلاثة وستين وسبعمائة تلاحقت الفروع من كتاب الإحاطة بالأصول وأنجز من التبحر في الوعد الممطول ووضعت بخانقاه سعيد السعداء نسخته المتممة من اثني عشر سفرا انتهى كلامه .

وقد علمت أن المكتوب في الوقفية كما مر ثمانية مجلدات لا اثنا عشر فلعل ذلك الاختلاف بسبب الكبر والصغر واﷲ سبحانه وتعالى أعلم .

والكاتب أبو عبد اﷲ ابن جزي الذي أشار إليه قد عرفنا به فيما سبق فليراجع .

ترجمة أبن الحاج النميري .

وأما العلامة ابن الحاج فهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اﷲ بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن إسحاق بن أحمد بن أسد بن قاسم الكاتب القاضي النميري ويعرف بابن الحاج الغرناطي قال